مركز حمورابي

هل حق النقض (الفيتو) اداة لتصعيد الصراع في غزة

هل حق النقض (الفيتو) أداة لتصعيد الصراع في غزة؟

نور نبيه
ادارة الصراعات وبناء السلم الدولي جامعة بغداد
باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

13 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

منذ انهيار الهدنة في الأسبوع الماضي، سعى الكيان الصهيوني الى جعل هذه المرحلة الحاسمة من الحرب عبر توسع هجومه البري على النصف الجنوبي من قطاع غزة بواسطة التوغل في خان يونس مع التعرض للمدنيين بطرق وحشية يشهدها العالم أجمع. وفي الوقت نفسه، أعلن الطرفان عن تصاعد القتال في الشمال الا ان أن حماس هدفها الانتصار على قوات الأحتلال وليس المدنين وأسترجاع حقوقهم المسلوبة.

ولذلك أصبح هاجس الخوف من تحقيق هذه الأهداف هو الحافز لبدء التصعيد فقد أمر الكيان الصهيوني سكان غزة بالخروج من وسط مدينة خان يونس الرئيسية بجنوب قطاع غزة يوم السبت، وقصف القطاع على طوله بعد أن استخدمت الولايات المتحدة يوم الجمعة حق النقض (الفيتو) ضد طلب في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في الحرب بين الكيان الصهيوني وحركة حماس الفلسطينية في غزة مما يعزل واشنطن دبلوماسياً بينما تحمي حليفتها.

أذاً لم يتمكن مجلس الأمن الدولي من اعتماد مشروع قرار وقف اطلاق النار المقدم من دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن التصعيد بين الكيان الصهيوني و غزة بسبب استخدام الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) بشأن المشروع الذي أيده 13 عضوا- من أعضاء المجلس الخمسة عشر- مع امتناع المملكة المتحدة عن التصويت.

في ضوء ذلك يستمر الكيان الصهيوني بالتصريحات المكثفة أزاء التقدم عسكريًا. حيث قال مستشار الأمن القومي (تساحي هنغبي) إن القوات الكيان الصهيوني قتلت ما لا يقل عن سبعة آلاف من نشطاء حماس حتى الآن دون أن يوضح كيف تم التوصل إلى هذا التقدير. وقال قائد الجيش اللفتنانت جنرال (هرتسي هاليفي) للجنود "نحن بحاجة إلى الضغط بشكل أكبر" اذاً نحن أمام تصعيد وصعوبة الحل الدبلوماسي مجدداً في المقابل تجاوزت الحصيلة الرسمية لجميع الشهداء في غزة التي جمعتها وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع الذي تديره حماس 17700 يوم السبت، مع وجود عدة آلاف آخرين في عداد المفقودين ويفترض أنهم ماتوا تحت الأنقاض. فيما قالت الوزارة في وقت سابق إن نحو 40% من الوفيات كانت لأطفال دون سن 18 عام.

كما نرى احصائيات الكيان الصهيوني تشير الى إن 5 آلاف جندي إسرائيلي جرحوا منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وكشفت الصحيفة أن 2000 من الجنود الجرحى اعترفت بهم وزارة الدفاع الصهيونية حتى الآن معاقون، وأضافت أن قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع يستقبل يوميا 60 جريحاً، ومعظم الإصابات خطيرة. وهذا مؤشر بأن التصعيد مستمر من الجانبين وفي ضوء التصعيد نشر المتحدث باسم إسرائيل باللغة العربية خريطة على X (تويتر سابقاً) تسلط الضوء على ستة كتل مرقمة في خان يونس طُلب من السكان إخلاؤها "على وجه السرعة". وشملت أجزاء من وسط المدينة لم تخضع لمثل هذه الأوامر من قبل.وأصدرت سلطة الكيان الصهيوني تحذيرات مماثلة قبل اقتحام الأجزاء الشرقية من المدينة، فيما أعرب السكان المدنيين إنهم يخشون أن تؤدي أوامر الإخلاء الجديدة إلى شن هجوم آخر.

إن الفيتو الأمريكي يجعل واشنطن "متواطئة" أمام العالم والأنسانية التي تنادي بها في سبيل إرضاء حليفها رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو والذي صرح بـ إنه يقدر الفيتو الذي استخدمته واشنطن، مضيفا أن "إسرائيل ستواصل حربها العادلة للقضاء على حماس". أمتثالاً لذلك شن الكيان الصهيوني حملته للقضاء على حكام حماس في غزة بعد أن اقتحم مقاتلوها البلدات الصهيونية في 7 أكتوبر،مما أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز 240 رهينة، وفقًا للإحصائيات الصهيونية.

تدعي القوات الصهيونية إنها تحد من الخسائر في صفوف المدنيين من خلال توفير خرائط توضح المناطق الآمنة، وتلقي باللوم على حماس في إيذاء المدنيين من خلال الاختباء بينهم، وهوما تنفيه المقاومة. من ذلك نستنتج إن الحملة تحولت إلى ستراتيجية حرب الأرض المحروقة للانتقام من جميع سكان القطاع المكتظ بالمدنيين كما تدعي واشنطن إنها طلبت من الكيان بذل المزيد من الجهود للوفاء بالوعود التي قطعتها على نفسها بحماية المدنيين في المرحلة المقبلة من الحرب. لكن واشنطن لا تزال تؤيد موقف الكيان الصهيوني بأن وقف إطلاق النار سيفيد حماس اذاً التصريحات تخالف ما هوموجود على أرض الواقع أذ لا وضع أنساني يأخذ في الحسبان.

وفي الوقت الذي تحدث فيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن "الخطر الجسيم الذي يهدد الحفاظ على السلام والأمن الدوليين" في صراع غزة، مشيرًا إلى امتداد الأعمال العدائية إلى "الضفة الغربية المحتلة ولبنان وسوريا والعراق واليمن".تتعرض تصريحاته الى انتقاد لاذع من حكومة الكيان والولايات المتحدة الامريكية ولا شك بأن حكومة الكيان تكره الأمم المتحدة وتكره أمينها العام.

ورفض الصهاينة وصفه، زاعمين أن السيد غوتيريش يمثل في الواقع تهديدا للسلام العالمي لأنه يرضخ لحماس من خلال محاولته إنهاء القتال الآن، قبل انتهاء مهمتهم في تدمير الجماعة.ولن يتحسن هذا الشعور بالاستياء بعد أن ذكر الأمين العام أيضا أن أحد المخاطر هو أن الوضع في غزة يمكن أن يصبح سيئا للغاية لدرجة أنه سيكون هناك نزوح جماعي للفلسطينيين عبر الحدود إلى مصر - وهو ما يشكل أيضا مصدر قلق كبير للحكومة المصرية, ويتوافق هذا الوضع الكارثي انسانياً مع البيان لـ الأونروا: "لم نتمكن من توزيع الغذاء إلا في جزء صغير جدا من جنوب غزة" كما تشهد غزة انخفاضا كبيرا في عدد الشاحنات القادمة وعدد لترات الوقود القادمة، وهو أمر ضروري للشاحنات ومحطات تحلية المياه و وأيضا لمولدات الكهرباء، ونظرا لكثافة القتال والقصف منذ توقف الهدنة الإنسانية، لم يتمكنوا من توزيع المواد الغذائية إلا في جزء صغير جدا من جنوب غزة، في رفح. هناك الكثير من المدنيين الذين ليسوا في رفح ولم يتمكنوا من الوصول إليهم خلال الأيام القليلة الماضية، لذلك لم يبق لهم شيء.

يبدو أن حق الفيتو وجد لأعطاء الشرعية في شن الحروب وتأجيج الصراع تحقيقاً لمصالح الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية، أذ أنه لم يستخدم عندما يصل الوضع الأنساني الى اسوء صوره جراء الحرب ليس في غزة فحسب بل في حالات كثيرة وهذا ما يُأخذ على مجلس الأمن و رصانة قراراته، لأن سلطة الكيان تتبع شتى الوسائل لتحقيق ما تصبو اليه من غايات و أهداف قديمة ولكن مع استبدال في الخطط والوسائل كالتهجير القسري الذي تسعى اليه عبر السنين و إلى الأن .

فمجلس الأمن يمر اليوم بواحدة من أخطر الأزمات التي واجهته وتقف أمام الاهداف والمبادئ التي ينادى بها منذ إنشائه بعد أن بدء بفقد معظم صلاحياته، وبالأصح انتزعت منه أهم الصلاحيات التي أنشئ من أجلها، وهي الحيلولة دون قيام الصراعات والانتهاكات والحروب والمحافظة على

السلم والأمن الدوليين خصوصاً في ظل هيمنة أحدى الدول العظمى على القرار العالمي وانتهاكها المستمر للمواثيق الدولية وعدم الأهتمام بحقوق الانسان وعلى رأسها مبدأ امتناع الأعضاء عن استعمال القوة أو التهديد فيها في العلاقات بين الدول خارج إطار الشرعية الدولية، وقد كان تدخل مجلس الأمن الدولي في السنوات الأخيرة في أكثر من مشكلة دولية وتخطية صلاحياته الممنوحة له في ميثاق منظمة الأمم المتحدة سبباً وجيهاً بأن تستمر مطالبة أغلبية أعضاء المجتمع الدولي بضرورة إصلاحه، فقد جعل موضوع إصلاح مجلس الأمن بما في ذلك نظام التصويت وبالذات حق النقض الفيتو فيه يكتسب أهمية أكبر وجعله أكثر إلحاحاً عن ذي قبل.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية